Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يكن همام بهذا ولا بذاك .

لم يكن شابًا فى مقتبل أيامه ، لأنه جاوز الثلاثين وأوشك أن يصعد إلى الأربعين .

ولم يكن مخدوعًا بهذا الضرب من الغرور ، لأنه موكول إلى ضروب أخرى من غرور النفوس ، مطبوع على أن لا يعلق قيمته فى معارض الفخر والمباهاة على رأى إنسان من النساء ، أو من الرجال .

وكان قد خبر من أحوال المرأة والرجل ما أقنعه أن الخيانة بينهما ليست من الصعوبة والامتناع بحيث يتوهمان . فما من رجل كبر أو صغر إلا والمرأة واجدة بديلاً منه يغنيها عنه فى جميع نواحيه أو بعض نواحيه ، إن كان محبوبًا ففى الرجال من هو أحب ، وإن كان مهيبًا ففى الرجال من هو أهيب ، وإن كان جميلاً أو سريًا أو قويًا ففى الرجال من هو أجمل وأسرى وأقوى . ولقد تستبدل الذى هو أدنى بالذى هو خير ، فليس من الضرورى أن تفاضل المرأة بين الحسن والأحسن والصالح والأصلح ، وليس من الضرورى - إن هى فاضلت - أن تكون مختارة مفتوحة العينين فيما تدع وفيما تأخذ فقد تكون مخدوعة مسوقة ثم تستنيم إلى الخديعة ، وقد تؤثر الرجل على الرجل شهوة طريق ، كما يذهب الإنسان إلى غدائه فيلقاه مطعم يفعم أنفه ببعض روائح فيميل إليه ، وقد يعافه فى غير تلك الساعة .

وكان همام يعتقد أن الغش عند المرأة كالعظمة عند فصائل الكلاب ، يعضعضها الكلب المدلل ويدخرها حيث يعود إليها وإن شبع جوفه من اللبن واللحم والأغذية المشتهاة . لأن ألوفًا من